تعرفنا في الدرس السابق على مذهب الواقعية الطبيعية وقلنا هو مذهب أدبي ظهر في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر في أوربا، ثم انتقل منها بعد ذلك الى الولايات المتحدة الأمريكية . ويتميز هذا المذهب ، بالدقة في تصوير الواقع ،وبتحديد طبع الانسان ومصيره تحديدا دقيقا وهذا يعني أن المذهب شديد الولاء للطبيعة . وكانت فرنسا المهد الأول لنشوئه وتحديد مفهومه وخصوصا بعد أن انتهى الى (اميل زولا) الذي صار الأب الشرعي له منذ نشر مقدمة لرواية (تبريز راكان) اذن المحور الاساسي لهذا المذهب هي الطبيعة، حيث دعا زولا في كتاباته الروائية والمسرحية الى محاكاة العلماء في مختبراتهم في النتائج والحقائق التي سعى الى كشفها كُتاب القصة والمسرحية ،وقد ساعدت المشاكل السياسية والاجتماعية التي ألمت بفرنسا على رفد منهجها بالموضوعات الكثيرة ومن خصائصها تطبيق الطريقة العلمية الصارمة ، دراسة البيئة الاجتماعية ،رفض فكرة الابداع والخلق واستعاضوا عنها بالوثائقية تأكيد الاحساس بالحقيقة ،تصوير الجوانب السلبية المتدنية من شرائح المجتمع .

تعريف المذهب الرمزي:

الرمزية بالإنجليزية: (Symbolism) حركة في الأدب والفن ظهرت في فرنسا في أواخر القرن التاسع عشر، كرد فعل للمدرستين الواقعية والطبعانية، وهدفت إلى التعبير عن سر الوجود عبر الرمز. وقد تأثر الرمزيون، أكثر ما تأثروا، بأعمال بودلير، ومع احتفاظهم بمبدأ «الفن للفن» فقد سعوا في المقام الأول إلى إعطاء القارئ انطباعًا عن وعيهم الباطن، معتمدين في ذلك على الموسيقى والصُّور الشعرية التي تبرز «أحلام الشاعر الداخلية».

إن المذهب الرمزي بخصائصه المتميزة لمْ يعر بودلير١٨٨٦ م .

حيث أُصدر عشرون كتابا فرنسيا نُشر في إحدى الصحف يعلن ميلاد المذهب الرمزي ، وعُرف الكتاب حتى مطلع القرن العشرين بالأدباء الغامضين وجاء في البيان أن هدفهم هو (تقديم نوع من التجربة الأدبية تستخدم فيها الكلمات لاستحضار حالات وجدانية سواء كانت شعورية ام لا شعورية) ..

مفهوم المذهب الرمزي:

هو اتخاذ اسلوب الاشارة والتلميح أداة للتعبير عن الأنطباعات النفسية اعتمادا على العقل الباطن بدلا من الأسلوب المباشر وبعيدا عن العقل الواعي ، ولعل الرمزية هي ما يقرب من معنى المجاز ..

استخدام الرمز لتمثيل الأشياء مثل الأفكار والمشاعر .وتستخدم الرمزية أحيانا لكي تشير تحديدا إلى رموز الوثنية التي تقوم بذاتها، بدلا من الرموز اللغوية وهي مدرسة فنّيّة وأدبيّة في الشعر وسائر الفنون، ظهرت في فرنسا وبلجيكا حوالي سنة ١٨٧٠، وذلك كرد فعل للمدرستين الواقعية والطبعانية، وهدفت إلى التعبير عن سر الوجود من طريق الرمز وامتدّت هذه المدرسة إلى روسيا وقد تأثر اتباع هذه المدرسة بشارل بودلير.

العوامل التي ساعدت على نشوء المذهب الرمزي:

في أواخر القرن التاسع عشر تجمعت عوامل عقدية واجتماعية وثقافية لولادة الرمزية على يد (بولدير) وغيره من الادباء .

ومن هذه العوامل:.

١- عوامل اجتماعية : وتتمثل في الصراع الاجتماعي الحاد بين ما يريده بعض الادباء و المفكرين من حرية مطلقة ، الاباحية اخلاقية وبين ما يمارسه المجتمع من كبح جماحهم فابتعد الرمزيون الى الخيال ليبتعدوا عن مشكلات الواقع ..

٢- العوامل الفنية وذلك لاعتقادهم ان اللغة عاجزة عن التعبير عن تجربتهم الشعورية العميقة ، فلم يبق الا الرمز ليعبر فيه الاديب عن مكنونات صدره .

٣- انغماس الإنسان في الغرب بالروح المادية التي أظهرتها الفلسفة وشعوره بنسيان كيانه الروحي .

أبرز المؤسسين للمذهب الرمزي:

- **في فرنسا : وهي مسقط الرمزية**

- **الاديب (بولدير) وتلميذه رامبو و ما لارامیه وبول فاليري .**
- **وفي بريطانيا : اوسكار وايلد .**
- **وفي ألمانيا :ماريا ريلكه .**

: <u>معتقدات وافكار المذهب الرمزي</u>:

- رفض النزعة العلمية والواقعية في الادب .

٢- الغموض ويعود الغموض في الادب الرمزي الى كون الرمزيين يحاولون استجلاء ما وراء عالم الحس الخفي ، وما في داخل النفس الانسانية .

٣- الإيحاء حيث يرتبط بمفهوم الغموض ارتباطا عضويا ، فالإيحاء هو الابتعاد عن التعبير المباشر والواضح فهو ينقل حالة نفسية الى القارئ من خلال التراكيب اللغوية .

٤- الهروب من الواقع والتعالي عليه وعدم الاهتمام بمشكلات المجتمع السياسية والاجتماعية

<u>الرمزية في الادب العربي</u>:

اتصل ادباء العرب بالأدب الرمزي عن طريق الترجمة أو الاطلاع على ادب اللغات الاوربية ، وهذا ادى الى تأثرهم بالأدب الرمزي بدرجات متفاوتة ، فالرمزية لم تشكل مذهبا واضح المعالم في الادب العربي .

***<u>اهم الادباء العرب الذين وظفوا الرمز</u>* :**

جبران خليل ، بدر شاكر السياب ، اللذان جمعا بين الرومانسية والرمزية في أدبهما وصلاح عبدالصبور وميخائيل نعيمة وغيرهم ..